إعداد الداعية إلى الله تعالى في ضوء سورة الأحقاف
دراسة تحليلية دعوية
Preparing The Caller To God In The Light Of Surat Al-Ahqaf

د/ نعيمة عبد العزيز حجازي

أستاذ مساعد بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية– كلية الدعوة وأصول الدين،

جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية

Dr. Naima Abdel Aziz Hijazi

Da'wah Department, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah

ملخص البحث

الداعي إلى الله تعالى هو عماد الدعوة وأساسها، ذلك لأن قبول الناس للدعوة وإقبالهم واستجابتهم لها متعلق بذات الداعي ومنطقه وفكره وسلوكه وخُلقه وأسلوبه، والعناية بهذه الجوانب هي الطريقُ الأمثل لإنجاح دعوته، وهذا البحث يهدف إلى بيان مفهوم الإعداد الدعوي للداعية وأهميته، والوقوف على آيات سورة الأحقاف وتحليلها، والإسهام في بيان منهج القرآن الكريم في إعداد الداعية إيمانياً وعلمياً وأخلاقياً ومهارياً، ليكون نبراسًا يضيء للمسؤولين عامة وللدعاة خاصة طريقهم، والاسترشاد بهدايات آيات القرآن الكريم في تكوين شخصية الداعية وبناء ذاته وتربيتها، متبعة منهج التتبع والاستقراء، والتحليل للآيات والاستنباط، فنتج عنه: أهمية إعداد الداعية واهتمام القرآن الكريم به، وأن الإعداد الإيماني هو خير الزاد للداعية، وضرورة الإعداد العلمي للداعية لأن العلم هو مادة الدعوة، وأن من أهم أسباب قبول المدعوين واستجابتهم حسن أخلاق الداعية وأسلوبه في التعامل معهم .

الكلمات المفتاحية: إعداد، الداعية، إلى الله، ضوء، سورة، الأحقاف.

ABSTRACT

The caller to God is the mainstay and foundation of the call, This is because people accept the invitation and accept them And their response to it is related to the same caller,and his speech, thought, behavior, morals and style, and take care of these aspects it's the best way to make his call successful, and this research aims to explanation of the concept of advocacy preparation for the caller and its importance, understanding and analyzing the verses of Surat Al-Ahqaf, contribute to the statement of the approach of the Holy Qur'an in the preparation of the one who preaches in terms of faith, science, morality and skill, to be a beacon shining for officials in general and for preachers in particular their path, and be guided by the gifts of the verses of the Noble Qur'an in forming the personality of the preacher and building and educating himself. following the method of tracking and induction, analysis of verses and deductio. As a result: the importance of preparing the preacher and the interest of the Holy Qur'an in him,and that faith preparation is the best provision for the caller, and the necessity of scientific preparation for the preacher, because knowledge is the subject of the call, and that one of the most important reasons for the acceptance of invitees and their response is the good morals of the caller and his method of dealing with them.

Keywords: preparation .caller, To God, Light. Surah, Al-Ahqaf

المقدمة

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً، والصلاة والسلام على نبينا محمد المبعوث للثقلين داعياً وسراجاً منيراً، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.. أما بعد:

فإن الدعوة إلى الله تعالى هي أشرف الوظائف وأجلّها، لأنها وظيفة الأنبياء والرسل عليهم السلام، وهي أفضل الأعمال وأعظمها؛ لأن هدفها إرشاد الناس وتعليمهم وتوجيههم، ونجاح الدعوة وفشلها منوط بكفاءة الداعي ومرهون بأهليته؛ إذ هو القائم بها – مع الأخذ في الاعتبار وجود عوامل أخرى مؤثرة في نجاح الدعوة –فهو عماد الدعوة وأساسها، ذلك لأن قبول الناس للدعوة وإقبالهم واستجابتهم لها متعلق بذات الداعي ومنطقه وفكره وسلوكه وخُلقه وأسلوبه وطريقته، فإن كان الداعي ذا قوة وتمكين وصلابة ودين ، وكان على منهج قويم وهدي سليم، أخذ بزمام الدعوة إلى القمة العلياء وكان حليفه النجاح والتوفيق، وإن كان غير ذلك أخذ بها إلى مكان سحيق –والعياذ بالله.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

لأهمية هذا الموضوع تم اختياره للدراسة في ضوء سورة الأحقاف، بالإضافة إلى أسباب أخرى أهمها:

أ – الحاجة الملحة إلى إعداد الدعاة المؤهلين للدعوة إلى الله تعالى في هذا العصر.

ب– تصدر من لا كفاءة له للدعوة والتبليغ، وتكليف من لا أهلية له للإرشاد والتوجيه، مما يسيئون أكثر مما يحسنون ويفسدون أكثر مما يصلحون.

أهداف البحث:

أ – بيان مفهوم الإعداد الدعوي للداعية وأهميته.

ب– الإسهام في بيان منهج القرآن الكريم في إعداد الداعية، ليكون نبراسًا يضيء للمسؤولين عامة وللدعاة خاصة طريقهم.

ج– الوقوف على كيفية الإعداد الإيماني للداعية من خلال سورة الأحقاف.

د – تأصيل الأخلاق الإسلامية التي ينبغي أن يتصف بها الداعية من خلال سورة الأحقاف.

هـ– الاسترشاد بهدايات آيات سورة الأحقاف في تكوين ثقافة الداعية وسبل التعلم الذاتي.

و–توجيه الدعاة إلى أهمية العناية بأساليب الدعوة التي تناسب المدعوين، لأنها الطريقُ الأمثل لإنجاح الدعوة.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في عدم وضوح المنهج القرآني لإعداد الداعية في السورة المباركة لدى الدعاة والعاملين في مجال الدعوة، فأتت هذه الدراسة كمساهمة في تأصيل مقومات إعداد الداعية من خلال استقراء آيات سورة الأحقاف، وتناولت الدراسة الإجابة عن أسئلة في غاية الأهمية تتمحور حول كيفية إعداد الداعية في ضوء سورة الأحقاف.

تساؤلات البحث:

١– ما مفهوم الإعداد الدعوي للداعية وأهميته؟

٢– ما منهج القرآن الكريم في إعداد الداعية في ضوء سورة الأحقاف؟

٣– ما كيفية الإعداد الإيماني والسلوكي للداعية إلى الله تعالى في سورة الأحقاف؟

٤– ما كيفية الإعداد العلمي والمهاري للداعية إلى الله تعالى في سورة الأحقاف؟

حدود البحث:

يقتصر هذا البحث على دراسة سورة الأحقاف دراسة تحليلية دعوية واستنباط سبل إعداد الداعية من خلال آياتها.

الدراسات السابقة:

أ–إعداد الداعية من خلال سورة فصلت، للباحث: حمد بن ناصر العمار، رسالة ماجستير–كلية الدعوة والإعلام –جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية –إشراف: د. محيي الدين أبو هلالة– ١٤٠٧هـ، تحدث فيها الباحث عن لمحات عامة حول سورة فصلت،

وعرف الدعوة إلى الله والداعية وذكر أهميتها، وأساليب الدعوة في السورة، ومجالات الدعوة في السورة، وسمات الداعية في السورة.

ب-**إعداد الداعية في ضوء الكتاب والسنة**، للباحثة: جلوس فرج القحطاني، رسالة دكتوراه – كلية الدعوة والإعلام –جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية– إشراف: د. حمد بن ناصر العمار–١٤٣٤هـ. هذه الدراسة واسعة وشاملة، حيث تناولت الباحثة إعداد الداعية نظرياً وتطبيقياً، ووسائله وأساليبه في ضوء الكتاب والسنة، وأظهرت أوجه الاستفادة منه في العصر الحاضر.

ج-**صفات الداعية في ضوء سير دعاة النبي** ﷺ، للباحث: أحمد بن علي الخليفي، رسالة ماجستير، كلية الدعوة والإعلام، قسم الدعوة والاحتساب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، إشراف: د. حمد بن ناصر العمار، ١٤١٩هـ. تحدث الباحث فيها عن دعاة النبي ﷺ ومهامهم وصفاتهم، وصفات الداعية في العصر الحاضر.

الفرق بين تلك الدراسات وهذه الدراسة: أن تلك الدراسات تناولت جانباً من جوانب هذه الدراسة وهو صفات الداعية، وأساليب الدعوة إما في القرآن الكريم والسنة النبوية كاملاً، أو في سورة مخصوصة وهي سورة فصلت، بينما تميزت دراستي بدراسة سورة الأحقاف واستخلاص مقومات إعداد الداعية الواردة فيها واستنباط مفاهيمها من خلال ما تلقيه الآيات من معان وهدايات.

منهج البحث:

نظراً لكون هذه الدراسة دراسة تأصيلية في ضوء السورة المباركة، فإن الباحثة استخدمت في دراستها منهجين وهما:

أ-المنهج الوصفي التحليلي والاستنباطي: وهو المنهج الذي يقوم على تحليل ووصف ما حصل عليه الباحث من معلومات تحليلاً كمياً، أو تحليلاً كيفياً[١]، ومن ثم

(١) ينظر: العساف، صالح حمد، **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**، شركة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ، ص٢٠٦.

استخلاص واستنباط النتائج، وتمثل تطبيق هذا المنهج في هذا البحث من خلال تحليل آيات السورة المباركة وصولاً إلى استخلاص سبل إعداد الداعية إلى الله تعالى.

ب-المنهج الاستقرائي: وهو تتبع الجزئيات كلها أو بعضها للوصول إلى حكم عام يشملها[١]، وتمثل تطبيق هذا المنهج من خلال تتبع سبل إعداد الداعية في آيات سورة الأحقاف، كي يتم الوصول من خلالها على حكم عام يشملها.

إجراءات الباحثة:

تتلخص في الآتي:

١- عزوت الآيات القرآنية إلى مواضعها من القرآن الكريم ووضع أرقامها وسورها في المتن.

٢- خرجت الأحاديث من مظانها، فإن كانت في الصحيحين أو أحدهما لم أتجازوهما إلى غيرهما مبينة اسم الكتاب والباب الذي تضمن فيه الحديث ورقم الجزء والصفحة ورقم الحديث، وإن كانت في غيرهما فإني أكتفي بذكر مصدر واحد للحديث، مع بيان حكم أهل الحديث عليه.

٣- استعنت بكتب التفسير وعلوم القرآن الكريم والعقيدة والدعوة، بالإضافة إلى كتب النحو والبلاغة إثراءً للموضوع.

٤- شرحت الألفاظ والعبارات الغريبة الواردة في البحث بذكر معانيها ومدلولاتها من كتب اللغة.

٥- ترجمت الأعلام الذين جاء ذكرهم في البحث بترجمة موجزة.

٦- ذيلت البحث بخاتمة موجزة وتوصية.

٧- أعقبت الخاتمة بثبت لأهم المصادر والمراجع.

(١) ينظر: الميداني، عبد الرحمن حبنكة، **ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال**، دار القلم، دمشق، ط٣، ص١٨٨.

تقسيمات البحث:

يتكون البحث من مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة.

-المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع وأهداف البحث وحدوده والدراسات السابقة ومنهج البحث وتقسيماته.

-التمهيد: وفيه التعريف بمفردات العنوان.

-معنى الإعداد الدعوي في اللغة والاصطلاح.

-لمحات عامة حول سورة الأحقاف.

-المبحث الأول: الإعداد الإيماني للداعية في ضوء سورة الأحقاف.

- المبحث الثاني: الإعداد السلوكي الأخلاقي للداعية في ضوء سورة الأحقاف.

-المبحث الثالث: الإعداد العلمي للداعية في ضوء سورة الأحقاف

-المبحث الرابع: الإعداد المهاري (الأسلوبي)للداعية في ضوء سورة الأحقاف.

-الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات.

-فهرس أهم المصادر والمراجع.

هذا والله أسأل أن يوفقني للإخلاص في النية، والصواب في العمل، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وبارك وسلم.

التمهيد:

مفهوم الإعداد الدعوي وأهميته.

تعريف الإعداد في اللغة: يقال أعد الشَّيء: أي: هيأه وجهزه، والإعداد هو تهيئة الشَّيء[١] ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيماً﴾[الأحزاب: ٢٩]

معنى الدعوة في اللغة والاصطلاح.

الدعوة لغة: يقال: دَعا الرجلُ دعواً ودُعاءً: ناداه، قال تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ﴾ [النور: ٦٣]، ودَعَوْتَهُ: إذا سألته واستغثته، قال تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ [الإسراء: ١١٠]، والدُّعاءُ إلى الشيء: الحثّ على قصده، كما قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ﴾ [يوسف:٣٣] والإسم الدعوة، والداعِيةٌ اسم فاعل، والدُّعَاةُ: قومٌ يدعون إلى بيعةٍ هدىً أو ضلالةً.[٢]

أما اصطلاحاً: فقد تعدد تعريف العلماء لها على عدة اعتبارات، وهي تختلف بحسب نظر المعرف لها. والتعريف الجامع الشامل لها هو: "تبليغ الناس الحق، وإرشادهم إليه، وتحذيرهم مما يخالفه ويضاده"[٣]، فقد حوى هذا التعريف على عناصر عمل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام عامة وعمل نبينا محمد ﷺ خاصة، وهي التبليغ والتعليم والإرشاد والتحذير، حيث بينها الله ﷻ في أكثر من موضع في كتابه العزيز، فقال ﷻ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن

(١) ينظر: الأزهري، محمد بن أحمد بن الهروي، أبو منصور، **تهذيب اللغة**، (٢٠٠١م) دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط١، ج٢ص١١٥، مادة "أعد".

(٢) ينظر: الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، (١٤١٢ ه) دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط١.ص ٣١٥، ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي، **المحكم والمحيط الأعظم**، (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م) دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ج٢ ص٣٢٥، وينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم أبو الفضل، جمال الدين الإفريقى، **لسان العرب**، (١٤١٤ه) دار صادر– بيروت، ط٣. ج١٤ ص٢٥٧-٢٥٩. مادة "دعا".

(٣) ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن، **مجموع فتاوى**، جمع وإشراف: د. محمد بن سعد الشويعر، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية، ج٣ص١٠٦.

قَبْلُ لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [الجمعة: ٢].

وعليه فإن الداعي هو: من يقوم بتبليغ الحق للناس ويعلمه إياهم.

أما **تعريف إعداد الداعية في الاصطلاح**: فهو تهيئة الداعية ليكون مؤهلاً للقيام بعملية الدعوة تأهيلاً شرعياً وفنياً وتطبيقياً منسجماً مع واقع الحياة بناء على نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة وسيرة السلف الصالح.(١)

أهمية إعداد الداعية وأثره في نجاح الدعوة.

إن عملية إعداد الداعية وتأهيله تأهيلاً خاصاً تتجلى أهميتها من عدة جوانب:

١- من حيث موضوعه الذي يدعو إليه، فهو داعية إلى الله تعالى، والفوز بجناته ومرضاته، والنجاة من النار وعذابه، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣].

٢- من حيث أهمية العمل الذي يقوم به، وهو تبليغ دين الله ﷻ وهداية الخلق إلى الحق، ذلك العمل العظيم الذي هو أشرف الأعمال وأجلها؛ لأنه عمل الأنبياء والمرسلين، وفي مقدمتهم فضلاً ومكانة نبينا محمد ﷺ الذي قال عنه ربه ﷻ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجاً مُّنِيراً﴾ [الأحزاب: ٤٥-٤٦].

٣- من حيث لوازم هذا العمل الجليل الذي يقتضي أن يكون القائم به ذا مواصفات خاصة تؤهله للقيام بهذه المهمة الجسيمة، فيكون مدركاً لقيمة ما يدعو إليه عاملاً به ومطبقاً له، عالماً بأساليب الدعوة التي تحقق له هدفه من دعوته.

٤-من حيث المنهج والدستور الذي يسلكه الداعية، فلأن الدعوة هي دعوةٌ إلى الله تعالى، فإنه يلزم أن تكون وفق منهج الله ﷻ الذي وضعه لرسله وأنبيائه وخاصة نبينا محمد ﷺ، قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ

(١) ينظر: القحطاني، جلوس فرج، **إعداد الداعية في ضوء الكتاب والسنة**. رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في قسم الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ص٢٥.

أَنَاْ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨]

٥-من حيث الأجر والمثوبة، فقد وعد الله ﷻ الدعاة بالأجر العظيم والثواب الجزيل، قال ﷺ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيئاً»(١)وقال ﷺ : «فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ»(٢).

فالداعية إذا فطن لهذه الجوانب العظيمة واستشعرها أدرك عظم ما يقوم به وأهميته، وأعد له سلاحه وعدته، ليكون أهلاً لهذا العمل وتكون دعوته مثمرة وناجحة بإذن المولى ﷻ .

ثانياً: لمحات عامة حول سورة الأحقاف

سورة الأحقاف مكية لم يختلف منها إلا في آيتين وهي قوله تعالى: ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كَانَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرۡتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡۚ﴾ [الأحقاف:١٠] وقوله تعالى: ﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ﴾ [الأحقاف:٣٥] جاء عن بعض الصحابة والتابعين أن المقصود بالشاهد في قوله تعالى: (وشهد شاهد) هو عبد الله بن سلام رضي الله عنه(٣)(٤)،

(١) النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، **صحيح مسلم**، دار إحياء الكتب العربية: فيصل عيسى البابي الحلبي – القاهرة(د-ت) كتاب العلم/ باب من سن سنة حسنة ج٤ص٢٠٦٠ ح (٢٦٧٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه.

(٢) البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل ابن بردزبه الجعفي، **صحيح البخاري**،(١٣١١هـ) المطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر/كتاب الجهاد والسير/ باب فضل من أسلم على يديه رجل،ج٤ص٦٠ح(٣٠٠٩) ، صحيح مسلم / كتاب فضائل الصحابة / باب فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ج٤ص١٨٧٢ح(٢٤٠٦).

(٣) ينظر: الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه/ كتاب مناقب الأنصار/ باب مناقب عبد الله بن سلام ج٥ ص٣٧، ح(٣٨١٢)، والحديث الذي أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١ (١٤٢١هـ) ج٣٩ ص٤٠٩ ح(٢٣٩٨٤) عن مالك الأشجعي رضي الله عنه، وصححه الألباني: ينظر: صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ج٢ ص٣٠٨، ح(٢١٠٦)، وبه قال ابْن عَبَّاسٍ وَقَتَادَةَ ومجاهد وغيرهم. ينظر: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، دار التربية والتراث، مكة المكرمة (د.ت)، ج٢١ ص١٢٨-١٢٩.

(٤) هو عبد اللَّه بن سَلام بن الحارِث الخزرجي من بني قينقاع كان اسمه الحصين فسماه النَّبي ﷺ عبد اللَّه وكنيته أبو يوسُف =

وأنكره بعض التابعين[١]، وقال بعض المفسرين: أن الآيتين مدنيتان وضعتا في السورة المكية[٢]، أي: أن الآية تشمل عبد الله بن سلام ﷺ ويدخل في معناها، لا أنها وقت نزولها أرادت ابن سلام، وقد حكى بعض العلماء الإجماع على أن سورة الأحقاف مكية جميعها.[٣]

وعدد آياتها: خمس وثلاثون آية فِي الكُوفِي وَأَرْبع فِي عدد البَاقِينَ، وكلمها: ستمائة وأربع وأربعون كلمة، وحروفها: ألفان وست مئة حرفاً [٤].

مقاصد السّورة وسبب تسميتها: إلزام الحجّة على عبادة الأَصنام، الإِخبار عن تناقض كلام المتكبّرين، وبيان نبوّة سيّد المرسلين، والتأْكيد على حسن الخلق، والوصيّة ببر الوالدَيْن والنهي عن عقوقهما، وتهديد المتنعّمين، والمترفّهين، والإِشادة بإِهلاك عاد العادين، والإِشارة إِلى الدّعوة، وإِسلام الجنّيين، وإِثبات يوم القيامة وإِتيانها فجأَة، وسمّيت سورة الأَحقاف، لقوله ﷻ فيها: ﴿وَٱذۡكُرۡ أَخَا عَادٍ إِذۡ أَنذَرَ قَوۡمَهُۥ بِٱلۡأَحۡقَافِ﴾ [الأحقاف:٢١] [٥]

=

وَكَانَ حبرًا قبل أَن يسلم مَاتَ سنة ٤٣هـ.ينظر: الكلاباذي، أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري، **رجال صحيح البخاري = الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد**، المحقق: عبد الله الليثي، دار المعرفة – بيروت، ط١، ج١ص٣٩٠.

(١) منهم عكرمة ومسروق والشعبي . ينظر: جامع البيان للطبري ج٢١ص١٢٥-١٢٦.

(٢) ينظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، دار الفكر-بيروت(د-ت)، ج٦ص٣٩، واختاره الشوكاني، محمد بن علي اليمني، **فتح القدير**، (١٤١٤هـ) دار ابن كثير، دار الكلم الطيب-دمشق، بيروت، ط١. ج٥ص١٦-١٩. والشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني ، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**،(١٤٤١هـ-٢٠١٩م) دار عطاءات العلم -الرياض، ط٥.ج٧ص٣٨١.

(٣) ينظر: أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، **البيان في عدّ آي القرآن**، (١٤١٤هـ-١٩٩٤م) مركز المخطوطات والتراث -الكويت، ط١.ص٢٢٧. والفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية-لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة(د-ت)، ج١ص٤٢٨. والقرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري، **الجامع لأحكام القرآن**، (١٣٨٤هـ-١٩٦٤م) دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢. ج١٦ص١٧٨.وابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم** (١٤٢٠هـ -١٩٩٩م) دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢.ج٧ص٢٥٢.

(٤) ينظر: البيان في عدّ آي القرآن لأبي عمرو الداني، ص٢٢٧.

(٥) ينظر: بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادى، ج١ص٤٢٨.

وجه اتصالها بما قبلها–وهي سورة الجاثية–:

لما بينت الجاثية بأن الكبرياء لخالق السموات والأرض بما يشاهد من قهره للملوك، ختمت بصفتي العزة والحكمة، في قوله تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلۡكِبۡرِيَآءُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [الجاثية: ٣٧]، ذكر بما يثبت ذلك كله تأكيداً لنزول الكتاب نجوماً، مدحض لحجتهم هادم لعزتهم بحكمته وعزته، وتحقيقاً لأمر البعث وليوم الآخر، فافتتحت الأحقاف بقوله تعالى: ﴿تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ﴾ [الأحقاف: ٢]، وختمت بالفسق الموجب لكفرهم: ﴿فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ [الأحقاف: ٣٥]، فصارت آية الجاثية مقدمة لهذه وهذه نتيجة.

ولما ثبت في الجاثية مضمون قوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّ﴾ [الجاثية: ٢٢] بما ذكر فيهما من الآيات والمنافع والحكم، أثبت في الأحقاف مضمون ما بعد ذلك بزيادة الأجل فقال دالاً على عزته وحكمته: ﴿مَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَأَجَلٖ مُّسَمّٗى﴾ [الأحقاف: ٣] أي: على ما لنا من العظمة الموجبة للتفرد بالكبرياء في (السماوات والأرض) على ما فيهما من الآيات التي فصل بعضها في الجاثية.(١)

المبحث الأول: الإعداد الإيماني للداعية في ضوء سورة الأحقاف

المقصود بالإعداد الإيماني للداعية –لدى الباحثة: هو العمل على ترسيخ الإيمان، وتعميق اليقين بالله تعالى في ذات الداعي، مما يكون له أثار ملموسة في واقع حياته وسلوكه.

وقد اعتنى رسول الله ﷺبالإعداد الإيماني العقدي للصحابة ﷺ لما له من أثر عظيم في تزكية النفوس واطمئنانها، ذلك لأن الإيمان إذا خالط شغاف القلوب وخامر حنايا النفوس دفعها إلى العمل والبذل والعطاء في سبيل الدعوة، إذ هو القوة الباعثة على العمل الصالح، والقوة التي توجه الداعي فيما يأتي ويدع في جميع شؤون حياته كلها.

(١) ينظر: البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د–ت)، ج١٨ص ١١٩–١٢٠.

لذلك كان جُل اهتمام النبي ﷺ في بدء الدعوة المكية هو ترسيخ العقيدة الصحيحة في القلوب وتطهير النفوس من شوائب الشرك وتصفية العقول من درن الوثنية.

من أسس الإيمان اللازمة للداعية في ضوء سورة الأحقاف:

المطلب الأول: الإيمان بالله ﷻ

تعريف الإيمان بالله تعالى: هو التصديقُ الجازم بوجود الله تعالى وتوحيده بإلهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته [(١)]، فالإيمان بالله تعالى يتضمن الإيمان بوحدانيته في ربوبيته وأنه رب كل شيء ومليكه وخالقه ومدبره والمتصرف فيه، وبوحدانيته في ألوهيته وأنه المستحق وحده للعبادة، وبوحدانيته في أَسمائه وصفاته وأنه المتصف وحده بكل صفات الكمال، ونعوت الجلال، واعتقادها والعمل بها.

والقلب إذا اطمئن بذلك اطمئناناً تاماً ظهرت آثاره في سلوك الداعية، بالتزامه بأَوامر الله تعالى، واجتنابه نواهيه، إذ الإيمان هو أَساس العقيدة الإِسلامية ولُبَها؛ وهو الأَصل وكل أَركان العقيدة مضافة إليه وتابعة له.

فمن أسمائه ﷻ في السورة: ﴿ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ﴾ [الأحقاف:٢] وَصَفَ ﷻ نَفسَهُ بِالعِزَّةِ الَّتِي لَا تُرَامُ، فله العزة كلها، عزة القوة والغلبة والامتناع، وَوصف نفسه بالحِكمَةِ فِي الأَقْوَالِ والأفعال، فله الحكمة العليا في خلقه وأمره وشرعه وقدره وتصريف شؤون خلقه [(٢)]، ومن أسمائه ﷻ أيضاً: ﴿وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الأحقاف: ٨] معنى ﴿ٱلۡغَفُورُ﴾: العظيم الغفر لعباده الذين يرجعون إليه ويتوبون من ذنوبهم، واقترانه باسم ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ يفيد أنه ﷻ واسع الرحمة، بمعنى أنه يغفر لمن تاب إليه وأناب رحمة منه للعبد؛ لأنه لو لم يرحمه ويتداركه

(١) ينظر: الحكمي، حافظ بن أحمد بن علي، **أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة**، (ت ١٤٢٢هـ) تحقيق: حازم القاضي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، ط٢، ص١٩.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢٥٢/٧)، وانظر: آل سعدي، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر، **تفسير أسماء الله الحسنى**، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ١١٢ – السنة ٣٣ –١٤٢١هـ. ص١٨٦–٢١٤.

بمغفرته لهلك وخسر.[١]

ثم أورد ﷻ الدلائل الساطعة على وحدانيته وقدرته فقال تعالى: ﴿مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ [الأحقاف:٣] أَي: لَا عَلَى وَجهِ العَبَثِ وَالْبَاطِلِ [٢]، وهذا من كمال حكمته جل شأنه، ونفى ﷻ استحقاق المعبودات لأى لون من ألوان العبادة بأبلغ وجه في قوله ﷻ: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [الأحقاف:٤] لأن هذه المعبودات لا مدخل لها في خلق أي شيء لا من العوالم السفلية ولا من العوالم العلوية، وإنما الكل مخلوق لله تعالى وحده. [٣]

لما أبطل ﷻ قدرة المعبودات على خلق شيء من ذلك؛ لأنها من جملة المخلوقات، أتبعه إبطاله بعدم علمها فقال ﷻ: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ﴾ [الأحقاف: ٥] وما انتفت قدرته وعلمه لم تصح عبادته ببديهة العقل.

فإذا وقر الإيمان بالله وبأسمائه وصفاته في قلب الداعية انعكس أثره إيجاباً على حياته وسلوكه وأخلاقه، فيزداد قرباً إلى الله وخشية منه وتوكلاً عليه واستعانة واستغاثة به؛ لأنه موقن بأن الله ﷻ يعلم كل شيء ويقدر على كل شيء، ويجيب الدعاء ويكشف البلاء ويحقق الرجاء إذا شاء، ويدبر أمره لما يعلم من سره وعلنه بما لا يقدر هو على تدبير نفسه به.

(١) ينظر: ندا، سعد بن عبد الرحمن، **مفهوم الأسماء والصفات** –مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – العدد ٤٦، ص٧٢-٧٣.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢٥٢/٧).

(٣) ينظر: طنطاوي، محمد سيد، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم** (١٩٩٨م) دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط١.ج١٣ص١٨٠.

المطلب الثاني: الإيمان بالكتاب

ومن لوازم الإيمان بالله تعالى الإيمان بالكتاب **ومعناه:** التَّصديق الجازم بأنَّه منزَّل من عند الله ﷻعلى رسوله محمد ﷺإلى عباده بالحقِّ المبين والهُدى المستبين(١). لذلك قال ﷻ: ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾ [الأحقاف: ٢] بينت الآية مصدر القرآن، وأنه من عند الله ﷻ لا من عند غيره، نزل به الروح الأمين ليكون منهجاً للعالمين كما قال تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [ص: ٨٧] وفيه حياة للروح والقلب، وفي قراءته وتدبره تزكية للنفس وتطهير لها، قال ﷻ: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء:٩]، فحري بالداعي أن يتعهد نفسه بكتاب الله تلاوة وحفظاً وتدبراً وفهماً، ليزداد إيماناً ويقيناً وهدى وتقوى، وليعصم نفسه من مسالك أهل الزيغ والضلال، وليتغلب على العوائق والعقبات التي تواجهه في طريق دعوته، كما قال ﷻ: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٢] .

أما المعاندون فحالهم مع القرآن أنهم: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الأحقاف: ٧] أنَّهم إذا تُتلى عليهم آيات الله ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ في حال بيانها ووُضوحها، قال الذين جحدوا وحدانية الله تعالى، وكذّبوا رسوله للحقّ لما جاءهم من عند الله ﴿هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ هذا القرآن خداع ظاهر يخدعنا، ويأخذ بقلوب من سمعه فعل السحر، وهذا من باب قلب الحقائق الذي لا يروج إلا على ضعفاء العقول، بل زادوا في الشناعة وزعموا: أنه مفترى ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ﴾ [الأحقاف: ٨] أي: افترى محمد هذا القرآن من عند نفسه فليس هو من عند الله، فلقنّه الرد عليهم فقال ﷻ: ﴿قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَلَا تَمْلِكُونَ لِى مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِۦ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ﴾ أي: قل لهم: ﴿إِنِ افْتَرَيْتُهُ﴾ فالله علي قادر وبما تفيضون فيه عالم، فكيف لم

(١) ينظر: الحكمي، حافظ بن أحمد بن علي، **معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول**،(١٤١٠هـ-١٩٩٠م) دار ابن القيم – الدمام، ط١.ج٢ص٦٧٢.

يعاقبني على افترائي الذي زعمتم؟ والحال أنه ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ﴾ [الأحقاف:١٠] أي: قد شهدت بصدقه وصحَّته الكتب المتقدِّمة المنزَّلة على الأنبياء عليهم السلام قَبلِي، بشَّرت به وأَخبرت بِمِثلِ ما أخبرَ هذا القرآن به. ثم بين ﷻ أن هؤلاء المعاندين: ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾ [الأحقاف: ١١] إذا لم يهتدوا بالقرآنِ كما اهتدى به أهلُ الإيمان فسيقولونَ هذا كذب قديم فينْتَقصون القرآن وأهله، وهذ حال المتكبرين والعياذ بالله.

وفي ختام الآيات ذكر الله تعالى بعضاً من خصائص القرآن الكريم دعوة لهم وحجة عليهم، قَالَ ﷻ: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأحقاف: ١٢]:

أ) ﴿مُصَدِّقٌ﴾ لِمَا قبله من الكتب السابقة شهد بصدقها وصدَّقها بموافقته لها.

ب) ﴿لِساناً عَرَبِيًّا﴾ جعله الله فَصِيحًا بَيِّنًا واضِحًا ليسهل تناوله ويتيسر تذكره.

ج) ﴿لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ فيه النِّذَارَةِ لِلكَافِرِينَ الذين ظلَموا أنفسهم بالكفر والفسوق والعصيان.

د) ﴿وَبُشْرى لِلْمُحسِنِينَ﴾ فيه البِشَارَةِ للمؤمنين بالثواب الجزيل في الدنيا والآخرة[1].

(١) ينظر: جامع البيان للطبري ج٢٢ص٩٦، تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج٧ص٢٥٧، السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، (١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م) مؤسسة الرسالة، ط١. ص٧٨٠.

المطلب الثالث: الإيمان بالرسول ﷺ

ومن لوازم الإيمان بالله الإيمان بالرسول ﷺ **ومعناه:** التَّصدِيقُ الجازِمُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ محمداً ﷺ إلى الثقلين رَسُولًا يدعوهم إِلى عِبادة اللَّهِ وحده لا شريك له والكفر بما يعبد من دونه[1]، أرسله الله ﷻ رحمة للعالمين وأيده بوحيه الكريم، مبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله ﷻبإذنه وسراجاً منيراً، بلغ الرسالة ونصح الأمة، وجاهد في الله تعالى حق جهاده، وأوجب على المؤمنين الإيمان به والجهاد معه، ولم يكن بالفذ الذي لم يعهد قبله نظير بل سبقه أمثاله من الرسل، لذلك قال الله تعالى لنبيه محمد ﷺ رداً على منكري الرسالة ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعاً مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٩] أَي: "لست بأول رسول طرق العالم بل جاءت الرسل من قبلي فما أنا بالأمر الذي لا نظير له حتى تستنكروني وتستبعدوا بعثتي إليكم فإنه قد أرسل الله ﷻ قبلي جميع الأنبياء إلى الأمم"[2]، ثم ذكر بعضاً من خصائصه ﷺ فقال: ﴿وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْۖ﴾ [الأحقاف: ٩] أي: "لست إلا بشراً ليس بيدي من الأمر شيء والله تعالى هو المتصرف بي وبكم، الحاكم علي وعليكم، ولست الآتي بالشيء من عندي"[3]، ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ﴾ أي: "ما أتبع في دعوتي لكم وفيما آمركم به، وفيما أفعله من فعل إلا وحي الله تعالى الذي يوحيه إليّ" [4] ﴿وَمَآ أَنَاْ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ أي: "منذر عقاب الله تعالى على كفركم به، أبان لكم إنذاره وأبان لكم دعاءه إلى ما فيه صلاحكم وسعادتكم." [5]

وإذا عُلم ذلك، وجب على الداعي محبة الرسول ﷺ وتوقيره والثناء عليه ونصرته

(١) ينظر: آل عقدة، أبو عاصم هشام بن عبد القادر، **مختصر معارج القبول** (١٤١٨هـ) مكتبة الكوثر-الرياض، ط٥، ص١٩٧.

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج٧ص٢٥٤.

(٣) تيسير الكريم الرحمن للسعدي .ص٧٨٠.

(٤) جامع البيان للطبري ج٢٢ص ١٠٢.

(٥) القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق، **محاسن التأويل**، (١٤١٨هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه - بيروت -ط١،ج٨ص٤٤١.

والاقتداء والتأسي به ومتابعته في نهجه وسنته وسيرته ودعوته، ومعرفة ما جاء به عن الله تعالى معرفة صحيحة وتبليغه للناس.

المطلب الرابع: الإيمان باليوم الآخر

الإيمان باليوم الآخر أصل من أصول العقيدة، لا يتم الإيمان إلا به، **ومعناه:** الإيمان بكل ما أخبر به النبي ﷺ مما يكون بعد الموت، من فتنة القبر وعذابه ونعيمه، والبعث والعرض والحساب والجزاء والجنة والنار(١)، وقد ساق القرآن ضروباً متنوعة من الأساليب البيانية التي تؤكد وقوعه في نفوس العباد، منها: أسلوب النفي والإثبات في قوله تعالى: ﴿مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّىۚ﴾ [الأحقاف: ٣] حيث أن "ما" نافية و"إلا" أداة حصر، والنفي والإثبات يفيد التوكيد(٢)، والمراد بقوله: ﴿وَأَجَلٍ مُّسَمًّىۚ﴾ هو يَومَ القِيَامَةِ "وهو الأجَل الذِي تنتهِي إليه السَّموات والأرض"(٣)، وضحت الآية أن هذا الكون لم يخلقه الله ﷻ عبثاً، بل لهذا الكون نهاية ينتهى عندها، فحينئذ تقوم القيامة ، فيبدأ اليوم الآخر بالبعث، وهو إعادة الإنسان روحاً وجسداً كما كان في الدنيا، وهذه الإعادة تكون بعد العدم التام.

وقد استدل القرآن الكريم على إمكان ذلك بعدة طرق، منها: بخلق السموات والأرض فإن خلقها أعظم من إعادة الإنسان كما في قوله تعالى: ﴿أَوَ لَمْ يَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِۦَ ٱلْمَوْتَىٰۚ بَلَىٰٓۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأحقاف: ٣٣] أي: "أولم يروا هؤلاءِ المنكرون لِلبعث يوم القِيامة المستبعدون لِقيامِ الأجساد

(١) ينظر: ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني الحنبلي، **العقيدة الواسطية**، مكتبة المعارف، الرياض–المملكة العربية السعودية(د–ط). ص١٩.

(٢) ينظر: درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى (١٤١٥هـ) **إعراب القرآن وبيانه**، دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص– سورية، (دار اليمامة –دمشق– بيروت)، (دار ابن كثير– دمشق – بيروت) ط٤. ج٩ص١٦٦.

(٣) البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، **معالم التنزيل في تفسير القرآن** (١٤١٧هـ–١٩٩٧م) دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤. ج٤ص١٩١.

يوم المعاد أنَّ الله الذي خلق السَّماوات والأرض ﴿وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ﴾ أَي: ولم يَكْرُثْهُ خلقهنَّ بل قال لها كوني فكانت بلا مُمانعةٍ ولا مخالفةٍ بل طائعةٌ مجيبةٌ خائفة وجلة، أفليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى؟"[1]،كما قال ﷻ: ﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [غافر: ٥٧] فمن المعلوم ببداهة العقول أن خلق السموات والأرض أعظم من خلق بني آدم، والقدرة عليه أبلغ، وأن هذا الأيسر أولى بالإمكان، والقدرة من ذلك، لذلك قال ﷻ: ﴿بَلَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾.

ثم يعقب البعث الحشر، قال تعالى: ﴿وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ﴾ [الأحقاف: ٦] والمراد به: "سوق الناس وجمعهم إلى المحشر لحسابهم"[2]، ومعنى الآية: وإذا جمع الله ﷻ الناس بعد البعث جميعاً إلى الموقف وهو الموضع الذي يقفون فيه للحساب والجزاء يوم القيامة[3]، فلا مفر ولا مهرب من ذلك الجمع ، كما قال ﷻ: ﴿وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٧] ثم بعد أحداث مهيبة وأهوال مخيفة ينتهي مآلهم بسوق المؤمنين إلى الجنة وسوق الكافرين إلى النار، يقول ﷻ ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ﴾ [الأحقاف: ٣٤] "إذا كشف الغطاء عنها لهم فنظروا إليها، فقال الله لهم: أَليسَ هَذَا العذاب الذي ترون بالحقِّ ؟ قالُوا: بَلى وَرَبِّنا أنه الحق" [4]. فيقال لهم: ﴿فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾.

هذه العقيدة إذا ترسخت في جنان الداعية كان لها أثر عميق على نفسه، إذ هي الموجه الحقيقي لسلوك سبيل الخير، وابتغاء مرضاة الله تعالى ومحابه، فيبادر إلى فعل جميع الواجبات، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والنصح لله تعالى ولرسوله ﷺ ولعباده ولأئمة

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج٧ص٢٨١-٢٨٢.

(٢) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ص ١٢٠.

(٣) ينظر: التفسير الوسيط لطنطاوي ج١٣ص١٨٢.

(٤) الأزدي، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير البلخى، **تفسير مقاتل بن سليمان** (١٤٢٣هـ) دار إحياء التراث – بيروت–ط١.ج٤ص٣١.

المسلمين، والتحلي بالأخلاق الفاضلة، وصلة الأرحام، وبر الوالدين، ومحبة المؤمنين وبغض الكافرين، والتقوى واليقين وخشية رب العالمين، والزهد والورع، وصدق المعاملة مع الله ﷻ، وبذل الندى وكف الأذى، كل ذلك من آثار الإيمان والتصديق باليوم الآخر.

المبحث الثاني: الإعداد السلوكي والأخلاقي للداعية في ضوء سورة الأحقاف

يقصد بالسلوك: سيرة الإنسان ومذهبه واتجاهه وتصرفاته[١]، أما الأخلاق فهي جمع خُلق وهو: "عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلًا وشرعًا بسهولة، سميت الهيئة خلقًا حسنًا، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة، سميت الهيئة خلقًا سيئًا".[٢]

والإعداد السلوكي والأخلاقي للداعية يراد به –لدى الباحثة–: تهيئة الداعية عن طريق الدربة والمران على التحلي بالأخلاق الفاضلة والخصال الحميدة، ليكون حسن السيرة في تعامله مع ربه ومع نفسه ومع المدعوين.

فالداعية إذا التزم بالسلوك الأخلاقي الحكيم كان ذلك من أعظم أسباب توفيق الله ﷻ له في دعوته، وأدعى لقبولها، ومن هذه الصفات الخلقية التي ينبغي أن يتصف بها الداعية في ضوء سورة الأحقاف هي:

(١) ينظر: عمر، أحمد مختار عبد الحميد، **معجم اللغة العربية المعاصرة** (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م) عالم الكتب، ط١، ج٢ص١٠٩٧، مادة (سلك).

(٢) الجرجاني، علي بن محمد الشريف، **التعريفات** (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م) دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط١.ص١٠١.

المطلب الأول: الاستقامة.

ومعناها: " أن يستقيم العبد لله تعالى بطاعته، ولا يرُوغ رَوَغان الثعالب"(١)، وقيل: "أن يستقيم على محبة الله تعالى وعبوديته فلا يلتفت عنه يمنة ولا يسرة"(٢)، وبإيجاز هي: "لزوم المنهج المستقيم"(٣) فالاستقامة كلمة آخذة بمجامع الدين كله، وهي القيام بين يدي الله تعالى على حقيقة الصدق، والوفاء بالعهد، وهي تتعلق بالأقوال والأفعال والأحوال والنيات، وهي مدعاة للاستقرار النفسي والاستقرار الاجتماعي(٤)، والمطلوب من الداعي الاستقامة والسداد قدر المستطاع؛ فإن لم يستطع فالمقاربة، كما قال النبي ﷺ: «سدِّدوا وقاربوا»(٥)، بل يلزم عليه أن يكون من أعظم الناس استقامة، كي يوفق الله تعالى سعيه، ويجعل الحكمة على لسانه، والسداد في أفعاله، فيُقبل قوله، ويقتدى بأفعاله، فيعطى بذلك خيراً كثيراً، وثواباً جزيلاً، كما قال ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ [الأحقاف: ١٣] أي: لا خوفٌ عليهم فيما يستقبلون من أمور الآخرة، ولا هم يحزنون على ما خلَّفوا من أمور الدنيا ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [الأحقاف: ١٤] أي: الأعمال التي عملوها طاعة لله ﷻ كانت سبباً لِنَيل الرحمة لهم وسبوغِها عليهم ودخولهم الجنة. (٦)

(١) أخرجه الطبري في تفسيره جامع البيان ج٢١ص٤٦٥، من طريق عبد الله بن المبارك عن الزهري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرسلًا.

(٢) بن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني، **المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام**، (١٤١٨هـ) جمعه: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم ، (د-ن) ط١، ج١ص١٥٢.

(٣) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، ص٦٩٢.

(٤) ينظر: ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، **مدارج السالكين في منازل السائرين**، (١٤٤١هـ-٢٠١٩م) دار عطاءات العلم (الرياض) -دار ابن حزم (بيروت) ط٢. ج٢ص٣٧١.

(٥) صحيح البخاري/كتاب الرقاق/ باب القصد والمداومة على العمل ج٨ص٩٨رقم (٦٤٦٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٦) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج٧ص٢٧٩.

المطلب الثاني: الإحسان إلى الوالدين.

ويراد به: "التّعطّف عليهما والرّفق بهما والرّعاية لأحوالهما وعدم الإساءة إليهما، وإكرام صديقهما من بعدهما"(١)، وهو وصية الله تعالى وأمره لعباده كما قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ﴾ [الأحقاف: ١٥]، وقال ﷻ: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ﴾ [الإسراء: ٢٣] ووعد على ذلك الأجر العظيم في الدنيا والثواب الجزيل في الآخرة ، فثمرات بر الوالدين تجنى في العاجل قبل الآجل، حيث تُفتح أبواب الخير والرزق، والسعادة والريادة، والتوفيق والفلاح، وتُستجاب الدعوات، وتُفرج الكربات، وتزال الهموم، وتيسر الأمور، وفي هذا كفاية للبيب وإقناع للأريب ليسعي جاهداً لنيل رضاهما المقترن برضا الله ﷻ.

المطلب الثالث: القصد والاعتدال.

المقصود به –لدى الباحثة– هو: القصد في متع الدنيا والاعتدال في السلوك، والتوازن في الفكر، والتوسط في كل الأمور بين طرفي الإفراط والتفريط، وهذه خصيصة أمة محمد ﷺ كما قال ﷻ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣] ومن صفات عباد الرحمن الذين قال الله ﷻ عنهم: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧] لذلك نهى الشرع المؤمنين عن الإسراف في الطيبات، والغلو في العبادات، فلا عزوف عن الدنيا ولا انغماس فيها، إذ القصد فيها أهدى وأتقى، والاعتدال أبقى وأنقى، فالمسرفون من أهل الكفر يقال لهم يوم القيامة: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا ۖ فَٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ﴾ [الأحقاف: ٢٠]. فعلى الداعي أن يجاهد نفسه بترك هواها وشهواتها، ولا يفتتن بزينة الدنيا وملذاتها، ولا يطلب الدنيا تفاخراً

(١) بن حميد، صالح بن عبد الله وعدد من المختصين، **نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ** ، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، ط٤.ج٣ص٧٦٧.

وتكاثراً إنما ابتغاء ما عند الله تعالى، كما قال ﷻ: ﴿وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ﴾ [القصص: ٧٧].

المطلب الرابع: الصبر.

"وهو حبس النّفس على ما يقتضيه العقل والشّرع أو عمّا يقتضيان حبسها عنه"(١)، "وهو خلق فاضل من أخلاق النفس يمتنع به من فعل ما لا يحسن ولا يجمل، وهو قوة من قوى النفس التي بها صلاح شأنها وقوام أمرها" (٢)، وهو سمة الأنبياء عليهم السلام لذلك أمر الله ﷻ به نبيه ﷺ في قوله: ﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٣٥] وأعظم الصبر صبر أولي العزم من الرسل لوقوع الإيذاء الحسي والمعنوي عليهم، ففي استحضار صبرهم تسلية للمبتلى، وشحذ للعزم والقوى، وباعث على الإيمان والتقوى، فعلى الداعي أن يتخذه عدة وعوناً له؛ لأن طريق الدعوة محفوف بالمكاره، لذلك وصى به لقمان ابنه كما قال تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ﴾ [لقمان: ١٧] فبالصبر يكون الداعي في معية الله ﷻ وينال محبته ومحبة المدعوين ، ومن ثم الفوز والفلاح والعزة والتمكين، وفي الآخرة يظفر بالأجور المضاعفة بلا حد ولا حساب والفوز بالجنة والنجاة من النار.

المطلب الخامس: عدم العجلة:

جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ﴾ [الأحقاف: ٣٥] ويراد به:" التأني في طلب شيء من الأشياء والتّمهّل في تحصيله والتّرفّق فيه"(٣)، وقال فيه النبي ﷺ: «التأني من الله والعجلة من الشيطان»(٤) وقد ورد هذا الخلق أيضاً بلفظ التؤدة، كما في حديث

(١) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، ص٤٧٤.

(٢) ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، **عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين**، (١٤٤٠هـ-٢٠١٩م) دار عطاءات العلم، الرياض – دار ابن حزم ، بيروت، ط٤. ص ١٩.

(٣) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم لمجموعة من العلماء ج٣ص٨٦٥.

(٤) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي، **السنن الكبرى**، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م) دار الكتب العلمية، بيروت – =

النبيﷺ :«التُّؤَدَةُ والاقتصادُ والسَّمْتُ الحَسَنُ جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ جُزءاً مِنَ النُّبُوَّةِ»[(١)]، فالتأني جزء من النبوة وهو خلق ملازم للأنبياء ، فلا يستقيم حال من نال إرثهم ألا يتصف به إذ هو خلق يحبه الله ﷻ، كما قال النبي ﷺ لِلْأَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ[(٢)]: « إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ: الْحِلْمُ، وَالْأَنَاةُ »[(٣)] فالداعي الناجح لا بد أن يربي نفسه على التأني والتمهل في الدعوة، ولا يستعجل في تحقيق النتائج وحصول الإجابة من المدعوين، كما أن عليه أن يتأنى في اختيار المناهج والأساليب المتبعة وينظر في عواقب الأمور، فإن كانت رشدًا وخيراً فليمض، وإن كانت غيًّا وضلالًا، فليقف وينته حتى يتضح له الحق.

المبحث الثالث: الإعداد العلمي للداعية من خلال سورة الأحقاف

المقصود بالإعداد العلمي للداعية -لدى الباحثة -: تزويد الداعية بالعلوم الأساسية والفرعية من مصادرها الأصلية، لتأهيله للقيام بواجب الدعوة، ذلك لأن العلم بما يدعو إليه الداعية شرط في صحة الدعوة، كما أمر الله ﷻ بذلك في كتابه: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾ [يوسف: ١٠٨]، وعلى رأسها العلوم الشرعية، لقوله ﷻ: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ﴾ [محمد: ١٩].

=

لبنان، ط٣/ باب التثبت في الحكم ج١٠ص١٧٨، ح(٢٠٢٧٠)، وحسنه الألباني. انظر: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي الأشقودري، **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، المكتب الإسلامي (د-ط).ج١ص٥٧٨، رقم (٣٠١١) عن أنس بن مالك ﷺ .

(١) الطبراني، سليمان بن أحمد اللخمي الشامي، أبو القاسم، **المعجم الأوسط** (١٤١٥هـ- ١٩٩٥م) دار الحرمين - القاهرة، (د-ط)ج١ص٣٠٣، رقم(١٠١٧)، وصححه الألباني. انظر: صحيح الجامع ج١ص٥٧٨، رقم(٣٠١٠) عن عبد الله بن سرجسﷺ.

(٢) أَشَجُّ عَبدِ الْقَيْسِ هُوَالأَشَجُّ الْعَصَرِيُّ، وَاسْمُهُ الْمُنْذِرُ بْنُ عُبَيْدٍ وَقِيلَ: ابْنُ عَائِذٍ، عِدَادُهُ فِي الْبَصْرِيِّينَ، قَدِمَ فِي وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ سَنَةَ ١٠هـ. ينظر: الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد، **معرفة الصحابة**، (١٤١٩هـ-١٩٩٨م) دار الوطن للنشر، الرياض، ط١.ج١ص٣٥٨.

(٣) صحيح مسلم/ كتاب الإيمان/باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله ج١ص٤٨، برقم (١٧) عن ابن عباسﷺ.

المطلب الأول : مصادر العلم الشرعي في ضوء سورة الأحقاف

–الكتاب. قال الله ﷻ: ﴿ٱئۡتُونِي بِكِتَٰبٖ﴾ [الأحقاف: ٤] أي: (بكتاب جاء من عند الله تعالى) [١] وأعظم هذه الكتب القرآن الكريم الذي ﴿لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ﴾ [فصلت: ٤٢] وهو المنهل الرئيس للمعارف الإسلامية، لا ينضب معينه، ولا تنفد فوائده، إذ به يكون الداعية على بصيرة من أمره، ومعرفة وإدراك بمن حوله، يؤيد قوله بآياته وحكمه، وتسمو نفسه من عبره ومواعظه، ويستضيء في حلكة الطريق من أنواره، ويستمد القوة والعزم من قصصه، لذا لزم على الداعية أن يكون له ورد يومي للتدبر والوقوف على معاني الآيات وتفسيرها فضلاً عن التلاوة والحفظ، ليستعين به على أداء مهمته وتبليغ دعوته.

–ما أُثر عن السلف، قال تعالى: ﴿أَوۡ أَثَٰرَةٖ مِّنۡ عِلۡمٍ﴾ [الأحقاف:٤] أي: "بقية من علم تؤثرُ عن الأولين"[٢]، "وأصل الكلمة من الأثر، وهي الرواية، ومنه قيل: حديث مأثور، أي: نقله الخلف عن السلف"[٣]، ويحمل عليه ما أثر عن النبي ﷺ من أقواله وأفعاله وتقريراته وصفاته وسيرته[٤]، وما أثر عن الصحابة والتابعين ﷺ، وهي السنة بجميع أقسامها.

فالسنة النبوية وما جاء عن السلف، تعد المعين الثاني للداعية بعد القرآن الكريم يستعين بها في دعوته، لا غنى له عنها، إذ هي الشارحة للقرآن والمبينة له، والمفصلة لما أجمل فيه، وقد تأتي بأحكام لم ترد في القرآن الكريم، لذلك ينبغي على الداعية أن يكون لديه إلمام تام بالسيرة النبوية، وإدراك واسع بالسنة النبوية ومظانها، ومعرفة دقيقة بعلومها وأحكامها، والحذر كل الحذر من الأحاديث الموضوعة والإسرائيليات.

(١) جامع البيان للطبري ج٢٢ص٩٢.

(٢) بن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، **غريب القرآن** (١٣٩٨هـ–١٩٧٨م)، دار الكتب العلمية، ص٤٠٧.

(٣) التفسير الوسيط للطنطاوي ج١٣ص١٨٠.

(٤) ينظر: الخطيب، محمد عجاج بن محمد تميم بن صالح بن عبد الله، **السنة قبل التدوين**، (١٤٠٠هـ–١٩٨٠م) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، ط٣.ص ١٦.

فهذه الآية الكريمة -التي في سورة الأحقاف- تعلم الناس عامة والدعاة خاصة مناهج العلم الصحيح الذي يوصلهم إلى الحق والعدل، ومن ابتغى الحق من غيرها انحرف وضل.

المطلب الثاني: مصادر التعلم الذاتي للداعية في ضوء سورة الأحقاف.

المقصود بالتعلم الذاتي للداعية -لدى الباحثة-: اكتساب الداعية للمعلومات والمعارف بصورة ذاتية ومستقلة، وبالاعتماد على نفسه.

وهذا التعلم ينبعث من دوافع داخلية لدى الداعية تحثه على تحسين فكره، وتطوير ذاته، عن طريق مصادر متنوعة، منها كما جاءت في سورة الأحقاف:

-إتقان اللغة العربية. تلك اللغة التي نزل بها القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا﴾ [الأحقاف: ١٢]، وأول خطوة في إتقان العربية هي دراسة القواعد النحوية والإملائية الخاصة بها، ثم النظر في كتب البلاغة والأدب والاطلاع على كتب الشعر والنثر، ومما يساعد الداعية -بالدرجة الأولى-على إتقان الفصحى وتحسين مخارج الحروف، حفظ القرآن الكريم والاعتناء بقراءة السنة النبوية ودراستهما، ذلك لأن إتقان اللغة وفصاحة اللسان سبب للإبانة والتبليغ اللذين هما المقصد الأساسي من إرسال الرسل كما قال ﷻ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤] والدعاة هم ورثة نبينا محمد ﷺ في تبليغ الرسالة، لذا أوجب العلماء تعلم اللغة العربية لارتباطها بالدين، كما ورد ذلك في رسائلهم حيث قالوا: "إنّ نفس اللّغة العربية من الدّين ومعرفتها فرض واجب، فإنّ فهم الكتاب والسّنة فرض ولا يفهم إلّا بفهم اللّغة العربية، وما لا يتم الواجب إلّا به فهو واجب".(١)

-حضور مجالس الذكر. كما ذكر الله ﷻ عن حال الجن لما سمعوا النبيﷺ يتلوا

(١) علماء نجد الأعلام، (١٣٤٤هـ-١٣٤٩هـ) **مجموعة الرسائل والمسائل النجدية**، مطبعة المنار - مصر، ط١. ج١ص٣١٦.

القرآن: ﴿فَلَمَّا حَضَرُوهُ﴾ [الأحقاف: ٢٩] فازدحموا عليه وركب بعضهم بعضًا حبًّا للقرآن الكريم وحرصاً عليه، فآمنوا به وصدقوه، وهذا من آثار مجالس الذكر، إذ هي خير المجالس وأزكاها، وأعلاها قدراً وأجلها، ذلك لأن الملائكة تحفهم، والرحمات تغشاهم، وأهلها هم المذكورون في الملأ الأعلى، كما قال النبي ﷺ: «لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ ﷻ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ»[(١)] ففي هذه المجالس حياة القلوب، ونماء الإيمان، وسبيل العلم، وطريق السعادة في الدنيا والآخرة، فعلى الداعي أن يحرص على حضور مجالس الذكر–ولا يقتصر على مجرد القراءة والمطالعة– ليتأثر من كلام الله تعالى ورسوله ﷺ، ويعرف أحكام دينه، ويزيد يقينه بربه، والتأدب فيها وعدم الانصراف حتى انقضاء الذكر وانتهاء التلاوة كما قال ﷻ عن الجن: ﴿فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾ [الأحقاف: ٢٩].

– **الإنصات:** يراد به: "الاستماع إلى الصوت مع ترك الكلام" [(٢)]، وهو أول مرتبة من مراتب طلب العلم، كما قيل: «أوَّل العلم الإنصات له ثُمَّ الِاستماع له ثمَّ حفظه ثمَّ العمل به ثمَّ بَثُّهُ»[(٣)] فينبغي على الداعية إذا جلس في مجلس علم أن يكون حريصاً على الاستماع والإنصات، فلمجلس العلم حق، ومن حقوقه الإنصات، وهذا هو شأن الصحابة من الجنّ بين يدي النبي ﷺ، كما قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْۖ﴾ [الأحقاف: ٢٩] ﴿أَنصِتُواْ﴾: وصية يوصي بها بعضهم بعضاً، فلما تأدبوا في مجلس العلم، نفعهم الله تعالى به، وأما شأن الصحابة من الإنس في الإنصات فهو شيء عجيب، ورد عنهم في الأحاديث

(١) صحيح مسلم/ كتاب الذكر / باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن ج٤ص٢٠٧٤ رقم (٢٧٠٠).

(٢) المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف الحدادي القاهري، **التوقيف على مهمات التعاريف** (١٤١٠هـ–١٩٩٠م) عالم الكتب– القاهرة، ط١. ص٦٥.

(٣) ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن هلال بن أسد الشيباني، **الزهد**(١٤٢٠هـ–١٩٩٩م) دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١. ص٢٩٨.

الصحيحة أنهم كانوا إذا ذكّرهم النبي ﷺ سكتوا وسكنوا وكأن على رءوسهم الطير[١]، ومن الناس من يحرم العلم لسوء إنصاته، فيكون الكلام والمماراة آثر عنده وأحب إليه من الإنصات، وهذه آفة كامنة في أكثر النفوس الطالبة للعلم، وهي تمنعه علماً كثيراً، ولو كان حَسَنُ الفهم.

–إنذار الآخرين: ويراد به: "إعلام مع تخويف"[٢]، إذ النذارة تخويف وتحذير وتتضمن معنى النصح والتبيين والإرشاد والتبليغ والتوجيه والتعليم[٣]، فكل منذر معلم، وليس كل معلم منذراً ، كما قال تعالى عن مؤمني الجن بعد سماعهم للقرآن الكريم: ﴿فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾ [الأحقاف: ٢٩] أي: رجعوا إلى بني جنسهم بعد أن كانوا في حضرة النبي ﷺ يتسمعون القرآن الكريم فأبلغوهم ما سمعوا من القرآن ممَّا فيه التَّخويف من بأْس اللَّه تعالى لمن لا يؤمِن بالقرآن، والتَّبشير لمن عملِ بما جاء به القرآن، محذرين وداعين بأمر النبي ﷺ، نصحاً منهم لهم وإقامةً لحجة الله عليهم، قيضهم الله ﷻ لنشر دعوته ﷺ في الجن.[٤] كما قيض سلف الأمة لنشرها بين الناس، ذلك لأن من علامات تدبر القرآن وفهمه الانطلاق إلى تبليغه، ومن مراتب طلب العلم بثه ونشره، فالعلم كلما بذله صاحبه زاد وتكاثر، لذلك رغب النبي ﷺ في نشره فقال: «نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فبلغه كما سمعه، فرب مبلغ أوعى من سامع»[٥]، ومن خَزَّنَ علمَه ولم ينشره ولم يعلِّمه ابتلاه الله بنسيانه

(١) ينظر: صحيح البخاري /كتاب الجهاد/ باب فضل النفقة في سبيل الله ج٤ص٢٦، رقم (٢٨٤٢).

(٢) الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن النيسابوري، الشافعي، **التَّفْسِيرُ البَسِيْط** (١٤٣٠هـ) عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١.ج٢ ص٩٥.

(٣) فاضل، محمد نديم، **التضمين النحوي في القرآن الكريم** (١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م) دار الزمان، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، ط١. ج٢ص٢٤٤.

(٤) ينظر: ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي، **التحرير والتنوير**(١٩٨٤هـ) الدار التونسية للنشر – تونس. ج٢٦ص٥٩، وانظر: تيسير الكريم الرحمن للسعدي ، ص٧٨٣.

(٥) ابن حنبل، الإمام أحمد (د–ت) **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، مؤسسة الرسالة (د–ط) ج٧ص٢٢١رقم(٤١٥٧)، وصححه الألباني: انظر: صحيح الجامع ج٢ص١١٤٥رقم(٦٧٦٤).

وذهابه منه؛ جزاءً من جنس عمله، وهذا أمرٌ ملموس ومشهود في واقع الحياة.

المبحث الرابع: الإعداد المهاري الأسلوبي للداعية في ضوء سورة الأحقاف

المهارة في اللغة: تعني الحذق في الشيء والإحكام له، والماهِرُ: الحاذق بِكُل عمل[١]، وفي الاصطلاح: هي "القدرة على إتقان العمل تبعًا لأصوله وقواعده"[٢]، أما الأسلوب في اللغة: هو الطريق[٣]، وعليه فإن معناه في الاصطلاح: هو طريقة الداعي في دعوته .

والمقصود بالإعداد المهاري الأسلوبي –لدى الباحثة–: هو تهيئة الداعية وإعداده لإتقان مهارات استخدام الأساليب الدعوية المناسبة التي تعينه على إيصال دعوته للمدعوين.

فالداعي الناجح هو الذي يتقن التواصل مع الناس، ويجيد استخدام الأساليب المناسبة لجذب المدعوين وإقناعهم واستمالتهم، وتنقسم الأساليب الدعوية الواردة في السورة المباركة إلى عدة أقسام:

المطلب الأول: أساليب عاطفية.

وهي تلك الأساليب التي تحرك العاطفة والوجدان وتلامس أحاسيس المدعو ومشاعره تجاه موضوع معين، أو فكرة معينة، يترتب عليها القيام بسلوك معين، من هذه الأساليب:

–الدعاء: ويعرف بأنه: كلامٌ إنشائي دالٌ على الطلب مع خضوع وافتقار لله ﷻ[٤]، والدعاء من أجل العبادات وأفضلها، لأن فيه استدعاء للعون من الله تعالى واستغاثة به وافتقار إليه، وهو من أقوى الأساليب التي يستخدمها الداعية لدفع الضر واستجلاب النفع، مثال ذلك في قوله تعالى: ﴿رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ

(١) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ج٤ص٣١٦، مادة "مهر".

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار ج٣ص١٧٤٧.

(٣) ينظر: الزَّبيدي، محمّد مرتضى الحسيني،**تاج العروس من جواهر القاموس**،(د–ت) وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، (د–ط).ج٣ص٧١، ماد "سلب".

(٤) ينظر: المجددي، محمد عميم الإحسان، **التعريفات الفقهية**، (١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م) دار الكتب العلمية، ط١، ص٩٥.

وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحاً تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ ۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [الأحقاف: ١٥] والدعاء للأبناء بالهداية والتوفيق يختصر مسافات التربية وعناءها، لذا ينبغي على الداعي أن يحرص على الدعاء بالصلاح لذريته كما يحرص على توفير مستلزماتهم وحاجاتهم بل وأكثر ، لأنه بصلاح دينهم تصلح دنياهم وآخرتهم.

-إظهار الخوف والشفقة على المدعوين: يعرف الخوف بأنه: "توقع حلول مكروه، أو فوات محبوب، والشفقة: صرف الهمة إلى إزالة المكروه عن الناس"[(١)]، وهما عاطفة حية نابعة من رحمة الداعي وشفقته بالمدعوين ولها دور في تحريك مشاعرهم واستثارتها، من أمثلة هذا الأسلوب، في قوله تعالى على لسان هود عليه السلام: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الأحقاف: ٢١]

-النداء يعرف بأنه: "خطاب لحاضر وَقصد لوَاحِد بِعَيْنِه"[(٢)] ويكون برفع الصوت وظهوره، ويعمل على إثارة انتباه السامع، وإحضار الغائب، وتذكير الغافل، وتوجيه المعروض، وتفريق المشغول، وتهييج الفارغ[(٣)]، من أمثلة النداء ما جاء عن النذر من الجن في قوله تعالى: ﴿يَٰقَوْمَنَآ﴾ [الأحقاف:٣٠، ٣١]، حيث تلطفوا في الخطاب ليجذبوا قلوب القوم إلى سماعهم، وليحملوهم على تلقى الأوامر بحسن الطاعة، وليشعروهم بأنهم منهم، والشأن فيمن كان كذلك أن يُصدّق وتقبل دعوته بصدر رحب .

-الترغيب والترهيب: المقصود بالترغيب: كل ما يشوّق المدعوّ إلى الاستجابة وقبول الحق. والترهيب: هو كل ما يخيف ويحذر المدعوَّ من عدم الاستجابة للحق إن خالف ما أمر الله تعالى به، وارتكب ما نهى عنه؛ لأن النفس البشرية تستجيب عن طريق الترغيب شوقاً وطمعاً وتنقاد عن طريق الترهيب خوفاً وفزعاً، وهو من أساليب الرسل عليهم السلام ،

(١) التعريفات للجرجاني ، ص١٠١-١٢٧.

(٢) الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي، أبو البقاء الحنفي، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، مؤسسة الرسالة - بيروت، (د-ت)، (د-ط). ص٢٦٣.

(٣) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف لعبد الرؤوف المناوي ، ص٣٢٣.

كما جاء في سورة الأحقاف في قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦٓ﴾ [الأحقاف: ٢١]، كذلك في قوله تعالى على لسان النذر من الجن: ﴿يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأحقاف: ٣١] وقد حفل القرآن الكريم بما يرغِّب الناس في قبول دعوة الإسلام والتحذير من رفضها، مما يدل دلالة قاطعة على أهمية هذا الأسلوب في الدعوة إلى الله تعالى، وعدم إهماله من قِبَلِ الداعي.

المطلب الثاني: أساليب عقلية.

وهي الأساليب التي تدعو إلى التفكر والتأمل، وتثير عقل المدعو وتحثه على التفكير في حال نفسه وعبادته وتصرفاته، خاصة في الأمور الغيبية، حتى يستحضرها ويجعلها أدلة على الحق من خلال الاستنتاجات العقلية والمنطقية، من هذه الأساليب في سورة الأحقاف:

-استخدام الحجج والبراهين. عرض الله ﷻ كثيراً من الحجج العقلية للمشركين ليبين لهم خطأ معتقدهم، كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [الأحقاف: ٤] ففي هذه الآية "دليل عقلي قاطع على أن كل مَن سِوى الله فعبادته باطلة" (١) وليثبت لهم صدق القرآن الكريم كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ﴾ [الأحقاف: ١٠]، وهذا الأسلوب يهدف إلى إقناع المدعوين، ودفعهم إلى تغيير فكرهم تجاه قضية معينة، لذا ينبغي على الداعي أن يكثر من الاستدلال بالنصوص الشرعية والبراهين العقلية لما لها من آثار عظيمة في هداية القلوب وإصلاح الناس.

-الاستفهام: وهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل، وذلك بأداة من أدواته لأغراض متعددة (٢) ، كما في قوله تعالى: ﴿أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا

(١) تيسير الكريم الرحمن للسعدي ، ص٧٧٩.

(٢) ينظر: الهاشمي، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى (د-ت) **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، المكتبة العصرية، =

خَلَقُواْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ لَهُمۡ شِرۡكٌ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِۖ﴾ [الأحقاف: ٤] و﴿أَرَأَيۡتُمۡ﴾ استفهامٌ تقريرِيٌّ، والاستفهام فِي ﴿مَاذَا خَلَقُواْ﴾ إنكاريٌّ، وقوله تعالى: ﴿وَمَنۡ أَضَلُّ مِمَّن يَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ) [الأحقاف: ٥] ﴿مِنۡ﴾ استفهامية، للإنكَار وَالتَعجِيب، وقوله: ﴿أَوَ لَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [الأحقاف: ٣٣] وَهُوَ استِفهَامٌ إنكَارِيٌّ[(١)]، وأسلوب الاستفهام يثير الاهتمام عند المدعوين، ويحفزهم للتفكير والتأمل، وكلما كان الاستفهام عميقاً ملامساً لحاجات المدعوين كان أكثر تحريكاً لدواخلهم.

–الحوار: هو محادثة بين طرفين أو أكثر يُقصد بها تصحيح كلامٍ، وإظهار حُجَّةٍ، وإثبات حقٍ، ودفع شبهةٍ، وردُّ الفاسد من القول والرأي[(٢)]، كما جاء في محاورة النبي ﷺ للمشركين المعرضين عن الحق في قوله تعالى: ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُم﴾ [الأحقاف: ٤] ومحاورة هود عليه السلام لقومه عاد في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا ٱلۡعِلۡمُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [الأحقاف: ٢٣] ومحاورة النذر من الجن لقومهم في قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰقَوۡمَنَآ﴾ [الأحقاف: ٣٠]، فينبغي على الداعي أن يحرص على أسلوب الحوار الهادئ البناء؛ المنضبط بضوابطه وآدابه، لأنه مفتاح للقلوب وطريق إلى النفوس، ويتجنب أسلوب الإفحام والإسكات، الذي يترك في نفس المحاوَر حقدًا وغيظًا وكراهية.

–القصة. القَص في اللغة: تتبع الأثر، والقَصص الأخبار المتتبعة[(٣)]، وقَصص القرآن هي: أخباره عن أحوال الأمم الماضية، والنبوات السابقة، والحوادث الواقعة، وقد اشتمل القرآن على كثير من وقائع الماضي، وتاريخ الأمم، وحكى عنهم صورة ناطقة لما كانوا عليه، وتتعدّد أغراض القصص القرآنية بحسب مضامينها، والغالب منها التخويف والإنذار، كقصة

=

بيروت، (د–ط). ص٧٨.

(١) ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور ج٢٦ص ٩–١١–٦٣.

(٢) ابن حميد، صالح بن عبدالله (١٤١٥هـ) **أصول الحوار وآدابه في الإسلام** ، دار المنارة ، جدة – مكة ، ط١ ، ص٦.

(٣) ينظر: القزويني، أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي، أبو الحسين (١٣٩٩هـ–١٩٧٩م) **معجم مقاييس اللغة**، دار الفكر، (د–ط)، ج٥ص١١، وانظر: التوقيف على مهمات التعاريف لزين الدين المناوي، ص٢٧٢.

نبي الله هود عليه السلام ودعوته لقومه عاد في قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ أَخَا عَادٍ إِذۡ أَنذَرَ قَوۡمَهُۥ بِٱلۡأَحۡقَافِ وَقَدۡ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦٓ﴾ [الأحقاف: ٢١] وقد يكون الغرض منها التحذير والتأنيب، كما في قصة استماع الجن للقرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ صَرَفۡنَآ إِلَيۡكَ نَفَرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ﴾ [الأحقاف: ٢٩]، والأسلوب القصصي يعد من أنجح الأساليب الدعوية، لما له من تأثير كبير على نفس المدعو وعقله، ولما يمكن أن تؤديه القصة من خلال مضامينها من دور في غرس الإيمان والقيم والاتجاهات والميول المطلوبة في نفس المدعو.

–التعليل: ويراد به: "هو تقرير ثبوت المؤثر لإثبات الأثر"(١)من أمثلة ذلك في قوله تعالى: ﴿لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [الأحقاف: ١٢]، حيث بين الله تعالى الحكمة من إنزال القرآن وهي إنذار للظالمين وبشارة للمحسنين ، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿فَٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَوۡنَ عَذَابَ ٱلۡهُونِ بِمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَبِمَا كُنتُمۡ تَفۡسُقُونَ﴾ [الأحقاف: ٢٠] الباء في ﴿بِمَا﴾ سببية، أي: يجزون العذاب الذي يهينهم بسبب تكبرهم في الأرض بغير الحق وبسبب خروجهم عن طاعة الله عز وجل، وقوله عز وجل: ﴿إِذۡ كَانُواْ يَجۡحَدُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ [الأحقاف: ٢٦] استحقوا العذاب بسبب أنهم كانوا يكفرون ويكذبون بآيات الله ويستهزءون بوعيده.

وأسلوب التعليل يحفز المدعو على امتثال الأوامر رغبة في مضاعفة الأجور والحسنات، وفي المقابل يبعده عن ارتكاب النواهي خوفاً من أليم العذاب والعقوبات.

–القَسَم: هو الحلف واليمين، سمّي بذلك لأنَّ العرب كانوا إذا تَحالفوا ضرب كلِّ امرئٌ منهم يَمينَهُ على يَمينِ صاحبِهِ(٢)، واصطلاحاً: "عبارة عن تأكيد الأمر وتحقيقه بذكر اسم

(١) التعريفات للجرجاني، ص٦١.

(٢) ينظر: الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري، **العين**، دار ومكتبة الهلال، (د–ت)،(د–ط) ج٥ص٨٦، الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، (١٤٠٧هـ–١٩٨٧م) دار العلم للملايين – بيروت، ط٤. ج٦ص٢٢٢١.

الله تعالى أو بصفة من صفاته ﷻ "[١]، وأسلوب القسم يبعث النفوس على التصديق وقوة اليقين، فهو من المؤكدات المشهورة التي تمكّن الشيء في النفس وتقويه، وَالقَسَمُ إِمَّا أن يكون ظَاهِراً صرح فيه بالمقسم به، كما في قوله تعالى: ﴿قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَا﴾ [الأحقاف: ٣٤] أو مضمراً لم يصرّح فيه بفعل القسم، ولا بالمقسَم به، وإنما تدل عليه اللام المؤكدة التي دخلت على الحرف "قد"[٢] ،كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ﴾ [الأحقاف: ٢٦].

–التشبيه: هو إقامة شيء مقام شيء لصفة جامعة بينهما ذاتية أو معنوية، ويقتضي اشتراك شيئين في وصف من أوصاف الشيء في نفسه[٣]، والغرض منه هو التأثير والإيضاح والبيان، إما بيانُ إمكان حاله، كما في قوله تعالى: ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٣٥] تشبيه مرسل مجمل[٤]، حيث شبه الصّبر الذي أُمر به النبي ﷺ بِصبر أُولِي العزم من الرُّسلِ، وهذا يقتضي أنَّه مثلهم لأنَّه ممتثل أَمر ربِّه، فصبرهُ مثيلٌ لصبرِهم[٥]، أو يكون التشبيه لبيان مقدار حال المشبه في القوّة والضّعف والزيادة والنقصان[٦]، كما في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ﴾ [الأحقاف: ٣٥]. تَشبِيهٌ لسُرعة انقضاء ما عاشوا في الدُّنيا إذا رأوا العذاب كساعة من نهار[٧].

(١) القونوي، قاسم بن عبد الله بن أمير علي الرومي الحنفي، **أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء** (٢٠٠٤م-١٤٢٤هـ)، المحقق: يحيى حسن مراد، دار الكتب العلمية، (د-ط)، ص٦١.

(٢) ينظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، **الإتقان في علوم القرآن**،(١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م) الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د-ط).ج٤ص٥٥، القطان، مناع بن خليل، **مباحث في علوم القرآن**،(١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م) مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط٣، ص٣٠٣.

(٣) ينظر: التعريفات للجرجاني ، ص٥٨، التوقيف على مهمات التعاريف لزين الدين المناوي ،ص٩٧.

(٤) التشبيه المرسل: هو ما ذكرت فيه أداة التشبيه ولم يذكر فيه وجه الشبه. ينظر: الميداني، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الدمشقي، **البلاغة العربية** (١٤١٦هـ- ١٩٩٦ م) دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت ، ط١ج٢ص١٧٥.

(٥) ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور ج٢٦ص٦٧.

(٦) ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع لأحمد الهاشمي . ص٢٣٨.

(٧) ينظر: أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، **البحر المحيط في التفسير** (١٤٢٠هـ) دار الفكر - بيروت، (د-ط)ج٧ص١٤٥.

–المقارنة: لغة تعني: الجمع[1]، ويراد بها –لدى الباحثة: الجمع بين ظاهرتين بهدف تقرير أوجه الشبه والاختلاف، وهو من الأساليب التي زخر بها القرآن الكريم، ويعد من أقوى أساليب الإقناع والتأثير، إذ يدفع المدعو على التفكير والاختيار وهو يرى حال كل فريق ومصيره ، كما جاءت المقارنة بين حال البار بوالديه الموفق والعاق لهما الفاجر، في قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا﴾ [الأحقاف: ١٥] ومآله وجزاؤه: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُواْ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ فِيٓ أَصْحَٰبِ ٱلْجَنَّةِ﴾ [الأحقاف: ١٦]، فمن هذه صفته، فهو من الذين يُتقبل عنهم أحسن ما عملوا في الدنيا من صالحات الأعمال، فيجازيهم به، ويثيبهم عليه ويصفح لهم عن سيئات أعمالهم التي عملوها في الدنيا، فلا يعاقبهم عليها، ويفعل ذلك بهم مثل ما فعل بأصحاب الجنة وأهلها الذين هم أهلها، أما العاق لوالديه الفاجر فيقول الله تعالى عنه: ﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ﴾ [الأحقاف: ١٧]، ومآله وجزاؤه: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِيٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُواْ خَٰسِرِينَ﴾ [الأحقاف: ١٨]. فمن هذه صفته وجب عليه عذاب الله تعالى، وحلَّت به عقوبته وسخطه، على مثل الذي حلّ بالأمم الذين مضوا من الجنّ والإنس.[2]

المطلب الثالث: أساليب حسية

وهي الأساليب التي تعتمد على الحواس الإنسانية وتثير الأعضاء الحسية لدى المدعو، بالنظر إلى ما حوله من محسوسات أو سماع أخبار سواء حاضرة أو غائبة، وهذه الأساليب قد تكون أقوى من الأساليب العقلية والعاطفية؛ لأنها تعتمد على شيء يعايشه المدعو بحواسه، وبذلك تؤثر على العقل والعاطفة فيوافقان الحس.

–القدوة الحسنة: ويراد بها المثال الواقعي للسلوك الأمثل في الحياة، والقدوة الصالحة تصنع في المدعو ما لا يصنعه التعليم والتوجيه والإرشاد، إذ المثال الحي المرتقى في درجات

(١) ينظر: تاج العروس للزبيدي ج٣٥ص٥٤٣.

(٢) ينظر: جامع البيان الطبري ج٢٢ص١١٦-١١٩.

الكمال السلوكي يثير في الأنفس الاستحسان والإعجاب، مما يتولد لديها دوافع قوية تحفزها للتقليد والمحاكاة[١]، لذا أمر الله تعالى نبيهﷺ أن يقتدي بصبر أولي العزم من المرسلين الذين عظم صبرهم، وتم يقينهم، فهم أحق الخلق بالأسوة بهم كما قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ﴾ [الأنعام:٩٠] والداعية عليه أن يكون مثالاً يحتذى به في عمل الخير ابتغاء مرضاة الله تعالى والتوبة والإنابة إليه، ويدعو الله تعالى أن يعينه ويوفقه لذلك: ﴿رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ إِنِّي تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ [الأحقاف:١٥] ، فمقام المؤمن ومنزلته عند الله بقدر عمله الصالح قال ﷻ: ﴿وَلِكُلّٖ دَرَجَٰتٞ مِّمَّا عَمِلُواْۖ وَلِيُوَفِّيَهُمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ﴾ [الأحقاف: ١٩] وبقدر مقامه عند الله ﷻ يكون مقامه عند الناس.

–التكرار: هو ذكر الشَّيْء مرَّتَيْنِ أو ذكرِهِ مرّة بعد أُخْرَى[٢]، وله أهمية بالغة، إذ يهدف إلى جذب انتباه المدعو للقول الملقى ليقبل بعقله وحواسه لتلقي القول، كذلك يفيد التأكيد على أهمية القول وقيمته وضرورة استيعابه وفهمه، مثال ذلك في قوله تعالى: ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُم مَّا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِي﴾ [الأحقاف: ٤] "وجملة: ﴿أَرُونِي﴾ مؤكدة لقوله: ﴿أَرَأَيۡتُمۡ﴾"[٣]، وقوله تعالى: ﴿وَيَوۡمَ يُعۡرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ [الأحقاف: ٢٠]، [الأحقاف: ٣٤] والفائدة من التكرار هو تكرار إنذارهم وذلك بتهديدهم، وقوله تعالى: ﴿حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ كُرۡهٗا وَوَضَعَتۡهُ كُرۡهٗا﴾[الأحقاف:١٥] "والكُره بمعنى المشقة"[٤]، وكررت لتأكيد ما قاسته الأم من مشقة الحمل وألم الولادة وتعب الرضاعة وكل هذا يستدعى البر بها واستحقاقها للكرامة وجميل الصحبة.

(١) ينظر: الميداني، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الدمشقي، **الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم** (١٤١٨هـ-١٩٩٨م) دار القلم- دمشق، ط١.ص٨٢.

(٢) ينظر: الكليات لأيوب الكفوي، ص٢٩٧.

(٣) التحرير والتنوير لابن عاشور ج٢٦ ص٩.

(٤) **غريب القرآن** لابن قتيبة ، ص٤٠٧.

– **استخدام أدوات التنبيه:** فإنها تثير انتباه المدعو، وتجعله يحضر سمعه وقلبه لتلقي القول، مثل: "لولا" كما في قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرْبَانًا ءَالِهَةً﴾ [الأحقاف: ٢٨] ﴿فَلَوْلَا﴾ بمعنى هلّا، لتعقّب الفعل بعده[١]، يعني هلا نصرتهم أصنامهم التي اتخذوها، وأفادت معنى التوبيخ والتنديم، ولذلك عقَّب بقوله: ﴿بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ﴾ لأن التَّوبيخ آل إلى معنى نفي النصر[٢].

الخاتمة

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على النبي المصطفى، محمد وعلى آله وصحبه ومن اقتفى .. وبعد:

فهذه أهم النتائج التي ظهرت لي من خلال هذا البحث وهي كالآتي:

١– أهمية إعداد الداعية من خلال اهتمام القرآن الكريم وعنايته به.

٢– إن الإعداد الإيماني للداعية من أهم المقومات التي ينبغي الاهتمام به، إذ الداعي يدعو إلى الله تعالى فلا بد أن يكون راسخ الإيمان بالله تعالى، وثيق الصلة به.

٣– يُعد الإعداد الإيماني زاد الداعية وعُدته، إذ به تحيا القلوب وتطمئن الصدور وتصفو النفوس وتستقيم الأعمال والسلوك، في جميع أحواله في السر والعلن، والمنشط والمكره، والعسر واليسر.

٤– ضرورة الإعداد العلمي للداعية، لأن العلم هو مادة الدعوة وأساسها، ولا يمكن أن تتم الدعوة على الوجه الذي يحبه الله تعالى ويرضاه إلا إذا بُنيت على العلم الصحيح.

٥– إن من أهم أسباب قبول المدعوين واستجابتهم للدعوة، حسن سلوك الداعي وكريم أخلاقه في تعامله معهم.

(١) ينظر: المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، ص٧٥٣.

(٢) ينظر: ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي المحاربي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** (١٤٢٢هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ج٥ ص١٠٣، التحرير والتنوير لابن عاشور ج٢٦ ص٥٥.

٦- أهمية التدريب العملي للداعية لإتقان الأداء المهاري في استخدام الأساليب المناسبة في الزمن المناسب مع مختلف شرائح المدعوين.

٧- أنه ينبغي على الدعاة أن يعيشوا الدعوة حقيقة، لا فكراً أو تنظيراً، بل عقيدة وعبادة وأخلاقاً وآداباً وسلوكاً وتعاملاً.

٨- إن قضية إعداد الداعية وتأهيليه من أهم قضايا الأمة المعاصرة، وذلك لمواجهة التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية عامة والدعاة خاصة.

أما التوصيات: العناية بإعداد الدعاة وتأهليهم تأهيلاً جيداً عن طريق إقامة المؤسسات والمعاهد العلمية المتخصصة لتخريج دعاة متميزين لحاجة الأمة إليهم.

ختاماً: هذه أهم النتائج المستخلصة من البحث، ينبغي لمن سلك طريق الدعوة وألزم نفسه بها مراعاتها والسير على ضوئها، حتى يكون موفقاً ومسددًا في دعوته، وأسأل الله تعالى أن يتقبل مني هذا العمل ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به المسلمين، ويثقل به ميزان حسناتي، ويجعله لي ذخراً بعد مماتي، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وبارك وسلم.

أهم المصادر والمراجع

كتب العقيدة:

١- ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن، **مجموع فتاوى**، جمع وإشراف: د. محمد بن سعد الشويعر، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية، (د-ت).

٢- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن محمد الحراني الحنبلي(د-ت) **العقيدة الواسطية**، مكتبة المعارف، الرياض- المملكة العربية السعودية(د-ط).

٣- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني، **المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام**، (١٤١٨هـ) جمعه: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، (د-ن) ط١.

٤- الحكمي، حافظ بن أحمد بن علي، **أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة**، (ت ١٤٢٢هـ) تحقيق: حازم القاضي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية.

٥- الحكمي، حافظ بن أحمد بن علي، **معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول** (١٤١٠هـ -١٩٩٠م) دار ابن القيم - الدمام، ط١.

٦- آل سعدي، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد، **تفسير أسماء الله الحسنى**، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ١١٢ - السنة ٣٣ -١٤٢١هـ.

٧- آل عقدة، أبو عاصم هشام بن عبد القادر بن محمد، **مختصر معارج القبول**، (١٤١٨هـ) مكتبة الكوثر - الرياض، ط٥.

٨- ندا، سعد بن عبد الرحمن، **مفهوم الأسماء والصفات**، مجلة الجامعة الإسلامية

بالمدينة المنورة.

كتب التفسير وعلوم القرآن:

٩- الأزدي، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير البلخى، **تفسير مقاتل بن سليمان** (١٤٢٣هـ) دار إحياء التراث - بيروت-ط١.

١٠- البصري، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى، **مجاز القرآن** (١٣٨١هـ) مكتبة الخانجى-القاهرة، (د-ط).

١١- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، **معالم التنزيل في تفسير القرآن** (١٤١٧هـ-١٩٩٧م) دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤.

١٢- البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د-ت).

١٣- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، **البحر المحيط في التفسير** (١٤٢٠هـ) ، دار الفكر - بيروت، (د-ط).

١٤- درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى، **إعراب القرآن وبيانه** (١٤١٥هـ) دار الإرشاد للشئون الجامعية -حمص- سورية، (دار اليمامة -دمشق- بيروت)، (دار ابن كثير- دمشق - بيروت) ط٤.

١٥- الراغب الأصفهانى، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن،(١٤١٢ هـ) دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط١.

١٦- الزحيلي، وهبة، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج** (١٤١١ هـ - ١٩٩١ م) دار الفكر (دمشق - سورية)، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان) ط١.

١٧- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** (١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م) مؤسسة الرسالة، ط١.

١٨- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، **الإتقان في علوم القرآن** (١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م) الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د-ط).

١٩- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، دار الفكر -بيروت ،(د-ط)،(د-ت).

٢٠- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، (١٤٤١ هـ-٢٠١٩م) دار عطاءات العلم (الرياض)-ط٥.

٢١- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني، **فتح القدير**،(١٤١٤ هـ) دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط١.

٢٢- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، دار التربية والتراث - مكة المكرمة -(د-ط)، (د-ت).

٢٣- طنطاوي، محمد سيد ، التفسير الوسيط للقرآن الكريم،(١٩٩٨م) دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة، ط١.

٢٤- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي، **التحرير والتنوير**(١٩٨٤هـ) الدار التونسية للنشر - تونس.

٢٥- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي المحاربي (١٤٢٢هـ) **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط١ .

٢٦- أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر (١٤١٤هـ- ١٩٩٤م) **البيان في عدّ آي القرآن**، مركز المخطوطات والتراث - الكويت ، ط١.

٢٧- فاضل، محمد نديم، **التضمين النحوي في القرآن الكريم**، (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م) دار الزمان، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، ط١.

٢٨- الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (د-ت) **بصائر ذوي**

التمييز في لطائف الكتاب العزيز، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية–لجنة إحياء التراث الإسلامي،القاهرة_د–ط

٢٩– القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق، **محاسن التأويل**، (١٤١٨هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه – بيروت –ط١

٣٠– ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م)، **غريب القرآن**، دار الكتب العلمية (د–ط).

٣١– القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري، (١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م) **الجامع لأحكام القرآن**، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢.

٣٢– القطان، مناع بن خليل (١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م) **مباحث في علوم القرآن**، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط٣.

٣٣– ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، (١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م) دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢.

٣٤– المراغي، أحمد بن مصطفى (١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦ م) **تفسير المراغي**، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط١.

٣٥– الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري، الشافعي (١٤٣٠هـ) **التَّفْسِيرُ البَسِيْط**، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١.

كتب الحديث وعلومه.

٣٦– الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري (د–ت) **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، المكتب الإسلامي (د–ط).

٣٧– البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه الجعفي، **صحيح البخاري**، (١٣١١هـ) المطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر.

٣٨- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م) **السنن الكبرى**، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط٣.

٣٩- ابن حنبل، الإمام أحمد (د-ت) **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، مؤسسة الرسالة (د-ط).

٤٠- الخطيب، محمد عجاج بن محمد تميم بن صالح بن عبد الله، **السنة قبل التدوين** (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ، ط٣.

٤١- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم، **المعجم الأوسط** (١٤١٥هـ- ١٩٩٥م) ، دار الحرمين - القاهرة، (د-ط).

٤٢- النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، **صحيح مسلم**، دار إحياء الكتب العربية: فيصل عيسى البابي الحلبي - القاهرة(د-ت).

كتب الغريب والمعاجم.

٤٣- الأزهري، محمد بن أحمد بن الهروي، أبو منصور، **تهذيب اللغة**، (٢٠٠١م) دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط١.

٤٤- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، **التعريفات**، (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، ط١.

٤٥- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، (١٤٠٧هـ -١٩٨٧م) دار العلم للملايين - بيروت، ط٤.

٤٦- الزَّبيدي، محمّد مرتضى الحسيني(د-ت) **تاج العروس من جواهر القاموس**، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، (د-ط).

٤٧- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي، **المحكم والمحيط الأعظم**،(١٤٢١هـ-٢٠٠٠م) دار الكتب العلمية - بيروت، ط١.

٤٨- عمر، أحمد مختار عبد الحميد بمساعدة فريق عمل، **معجم اللغة العربية المعاصرة** (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ م)، عالم الكتب، ط١.

٤٩- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري، **العين**، دار ومكتبة الهلال، (د-ت)،(د-ط).

٥٠- القزويني، أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي، أبو الحسين، **معجم مقاييس اللغة**،(١٣٩٩هـ-١٩٧٩م) دار الفكر،(د-ط).

٥١- القونوي، قاسم بن عبد الله بن أمير علي الرومي الحنفي، **أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء** (٢٠٠٤م-١٤٢٤هـ)، المحقق: يحيى حسن مراد، دار الكتب العلمية، (د-ط).

٥٢- الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي، أبو البقاء الحنفي، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، مؤسسة الرسالة - بيروت،(د-ت)،(د-ط).

٥٣- المجددي، محمد عميم الإحسان البركتي، **التعريفات الفقهية**، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) دار الكتب العلمية ،ط١.

٥٤- المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف الحدادي القاهري، **التوقيف على مهمات التعاريف**،(١٤١٠هـ-١٩٩٠م) عالم الكتب-القاهرة، الطبعة١.

٥٥- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى **لسان العرب** (١٤١٤هـ) ، دار صادر- بيروت، ط٣.

كتب الدعوة والرقائق.

٥٦- ابن حميد، صالح بن عبدالله، **أصول الحوار وآدابه في الإسلام** ،(١٤١٥هـ) دار المنارة ، جدة - مكة ، ط١ .

٥٧- ابن حميد، صالح بن عبد الله وعدد من المختصين، **نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم**ﷺ ، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، ط٤.

٥٨- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن هلال بن أسد الشيباني، **الزهد**، (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م) دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١.

٥٩- علماء نجد الأعلام، **مجموعة الرسائل والمسائل النجدية**، (١٣٤٤هـ-١٣٤٩هـ) مطبعة المنار - مصر، ط١.

٦٠- القحطاني، جلوس فرج (١٤٣٤هـ) **إعداد الداعية في ضوء الكتاب والسنة**، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة، قسم الدعوة والاحتساب، المملكة العربية السعودية.

٦١- ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، **عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين** (١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م)، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، ط٤.

٦٢- ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، **مدارج السالكين في منازل السائرين**، (١٤٤١هـ- ٢٠١٩م) دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت) ط٢.

٦٣- الميداني، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الدمشقي، **الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم**، (١٤١٨هـ-١٩٩٨م) دار القلم- دمشق، ط١.

كتب التراجم والطبقات.

٦٤- الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، **معرفة الصحابة**، (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م) دار الوطن للنشر، الرياض، ط١.

٦٥- الكلاباذي، أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري، **رجال صحيح البخاري-الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد**، (١٤٠٧هـ) المحقق: عبد الله الليثي، دار المعرفة - بيروت، ط١.

كتب النحو والبلاغة.

٦٦- الميداني، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الدمشقي، **البلاغة العربية**، (١٤١٦هـ-١٩٩٦ م) دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت ، ط١.

٦٧- الهاشمي، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، (د-ت) المكتبة العصرية، بيروت، (د-ط).

علوم أخرى.

٦٨- العساف، صالح حمد: المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، شركة العبيكان، الرياض ، ط١ ، ١٤٠٩هـ

٦٩- الميداني، عبد الرحمن حبنكة، ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال، دار القلم - دمشق، ط٣.